نوفيلا
منال سالم
basma design
فتاة
الكومبو
بيت الروايات والحكاوى المصرية

فتاة الكومبو
الجزء الأول
؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛

المقدمة

:أمسكت بقلمي لأدون في مفكرتي الصغيرة بعد أن فـاض بيّ الكيل

لماذا أعبأ بمن حولي، وأنا أملك قرار نفسي؟ -

.لم أعــر الانتباه يومًا لأحاديثهم عني، فأنا أرقى من تلك التفاهات

:لم أستطع إضافة المزيد، فقد اغرورقت عيناي بالعبرات المريرة، وشطبت ما دونته، لأخطو بدلًا منه

بل أنا أكبر حجمًا، أكثر بدانة .. فأنا.. فتاة الكومبو، ابنة الدرفيل! نعم الحب محظور على مثيلاتي، فهو - !مقدرٌ للجميلات فقط

؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛؛

اليوم مثل غيره، يتكرر دون أي جديد يذكر، ولكنه حـار بل شديد الحرارة إن جاز التعبير، وهـا أنا أحاول .المرور بين أجساد النساء في عربة المترو للخروج من تلك البوابة الإلكترونية وكأني في سباق مع الزمن

يا الله لماذا لا يمهلون المرء ثوان أكثر للعبور؟ هل نحن في سبق؟ ألا يراعون فارق الأحجام بين أجسام - !البشر؟

!دومًا أشتكي-

هكذا تقول أمي، أني دائمة الشكوى من توافه الأمور، ولكن على عكس ما تقول، فإن أبسط الأشياء من .وجهة نظر غيري ربما تعد من أصعبها بالنسبة لي

أنا عبلة وحيد الدرفيل، شابة بسيطة، غير متكلفة، محجبة، ملتزمة قليلًا، لا أملك شعرًا حريريًا، ولا جسدًا ممشوقًا، ولا حتى أعين ملونة. فأنا كغيري من مئات الألوف من الفتيات المصريات الطبيعيات الغير .ملفتات للنظر، ولكني مثقفة

.أقرأ كثيرًا، وأحب متابعة البرامج الثقافية والحوارية

ولكن هناك ميزة أخـرى في، أو ربما عيبًا من وجهة نظر من حولي، أني ممتلئة الجسد، إن أردتم التعبير ."الدقيق أنا "بدينة

تعاملت مع وزني الزائد بعدم اكتراث، فلم يكن بيدي أي حيلة، فقد تبدل حالي خلال فترة المراهقة، وصـار .وزني أضعافًا مضاعفة دون سابق إنذار

وحينما ذهبت للأطباء المختصين أخبروني أن هناك خللًا في هرموناتي الأنثوية، وسيعالج الأمر بزواجي، .فأعود إلى طبيعتي

.ولكنها مجرد أراء بل أحلام وردية ظننت أنها ستتحقق بعد أن انتهي من دراستي الجامعية

تخطيت حاجز السابعة والعشرين بقليل، وباتت فرصي في الحصول على عريس مناسب قليلة، إن لم تكن شبه معدومة، فمن سيرتضي بالزواج من فتاة في مثل حجمي؟

.لا أخفيكم سرًا أني قد تعرضت لمواقف كثيرة محرجة حينما يتم ترشيحي لأحد العرسـان المرتقبين

.يكفيني أن أنظر في أعينهم لأرى رأيهم جليًا في شأني دون الحاجة إلى الإفصاح عنه بصراحة

.ومع هذا لم أهتم يومًا برأيهم، فأنا على يقين أن من يريدني حقًا سيتقبلني كما أنا

لقب العائلة "الدرفيل" كان الأكثر نصيبًا في السخرية والتهكم، خاصة أنه كان يستخدم في الإساءة إليّ .. لاقترانه بحجمي

كنت مشهورة في كليتي بلقب "أنثى الدرفيل"، وتقبلته رغم شعوري بالحنق ممن أطلقه عليّ لكنه أعطاني صيتًا ذائعًا بين الفتيات، وسهل لي الكثير من العقبات، بل على العكس عرفني منه غالبية المعيدين، وأساتذة الجامعة، ونلت على أيديهم أفضل التقديرات كنوع من الإشفاق على حالتي.
جربت حميات غذائية مختلفة لأنقص من وزني، لكن لم يشكل هذا أي فارق معي، لأن الهرمونات الأنثوية تتحدى أي تغيير غذائي أقوم به، فيئست من المحاولة، واكتفيت بتقليل كميات الطعام خلال الوجبات الرئيسية.
أما عن وظيفتي الحالية، فليست بالرائعة، هي مجرد وظيفة حكومية روتينية تقليدية، لا تقدم أي جديد، لكنها ما حصلت عليه بعد عدة وساطات ومعارف عائلية.
وصلت بعد مجهود إلى البناية التي أقطن بها، ووقفت في مدخلها رافعة بصري للأعلى لأتأمل الطوابق العليا التي سأصعدها لأصل إلى منزلي.
- يا الله، ألن نملك مصعدًا كباقي البشر لارتاح من ذلك العذاب اليومي؟
بالطبع كنت أقطن في بناية مبنية على الطراز القديم، ذات الطوابق المرتفعة، والدرج الذي يصل ارتفاعه إلى ما يعادل طابقين، ولأني محظوظة للغاية، ولكي تكتمل منظومة معاناتي، كنت أسكن مع عائلتي في الطابق الأخير.
أنا الشقيقة الوسطي، ولدي أختان إحداهما أكبر مني، وتدعى "رحاب"، والأخـرى أصغر مني وتدعى "مها". بالطبع كانت الاثنتان أكثر حظًا مني في كل شيء، العمل، والحب، والزواج، والأولاد، وحتى الشكل العام، وأنا كنت سعيدة لأجلهما.
صعدتُ بتعب واضح على الدرجات، ولهثت بصوت مسموع حينما بلغت الطابق الثالث.
لم تستطع قدماي الصمود بعد ذلك المجهود اليومي المتواصل، ففضلت أن أجلس على الدرج قليلًا لألتقط أنفاسي، ونزعت حذائي عني، ويا ليتني ما فعلت، فقد كانت الفضيحة.
لم أره حينما كان يهبط من الطابق الرابع ليجدني أفترش الدرج وأفرك قدمي المتورمة من كثرة السير.
بدت علامات الصدمة الممزوجة بالذهول بادية على تعابير وجهه.
لم يرَ وجهي، ولكنه حدق في أصابع قدمي الحمراء.
- معذرة، أريد المرور يا حاجة!
قالها بصوت خشن لانتبه إلى وجوده خلفي، فاشتعلت وجنتاي بحمرة غاضبة، واحتقنت مقلتاي بصورة واضحة. أدرت رأسي ببطء نحوه بعد أن أغاظني لقبه لي بـ "الحاجة".
- هل هو أعمى ليراني سيدة عجوز، ألا يكفي نعتي بالدرفيل والبدينة طوال الوقت ليضيف هو إلى قاموس سخريتي كلمة حاجة؟
فغرت شفتاي مشدوهة حينما نظرت إلى وجهه، لا يمكن أن يكون هو .. لا .. هذه كارثة بكل المقاييس، ألا يكفي الإحراج الذي تعرضت له اليوم معه في عملي ليكتمل اليوم بنفس الحرج المهين؟
يا الله، كم وددت أن تنشق الأرض وتبتلعني كي لا يراني مجددًا، لكن بالطبع رأني، وعرفني على الفور، فأخفض بصره حرجًا مني.
وأنا سريعًا لملمت حذائي، وارتديته على عجالة، وأمسكت بحقيبة يدي لألقيها على كتفي قبل أن أنهض بصورة مباغتة من على الدرج لأهرب من أمامه.
ظل هو مطرقًا لرأسه باستحياء حتى استوعبت تلك الصدمة المباغتة، وتحركت من أمامه دون أن أنطق خجلًا منه.
ولكني حينما مررت من جواره - وأنا أتحاشى النظر إليه - التقطت أذناي ضحكته الخافتة.
لم أجرؤ على الاستدارة لمعاتبته على سخريته المتوارية مني.
فقد آلمني بشدة أن أوضع في موقفين محرجين معه في يوم واحد ليزداد حجم إهانتي وخزيي من نفسي.
لذا سريعاً جرجرت ساقي، وصعدت ركوضاً على الدرج لأتلاشى من أمامه قبل أن يرى عبراتي المنهمرة ..

إنه إذلال حقيقي، مهانة لا يتحملها بشر، أن تشعر بما يكنه الغير نحوك دون الحاجة لنطقه فقط لأنك بدين ...
لمحت بعدها جارتي وهي تهبط الدرج لتصل إليه هاتفة بمزاح وصل إلى مسامعي:
ماذا حدث؟ هل اصطدمت بالكومبو؟-
سألها بجدية واضحة:
من تقصدين؟-
ردت عليه متعمدة رفع نبرتها الساخطة:
ابنة الدرفيل!-
لم أقوَ على الاستماع إلى المزيد من الإهانات المنحطة، فأكملت ما تبقى من الدرج ركوضًا، وأنا أجبر نفسي على عدم التركيز في حوارهما المخجل.
ولجت إلى داخل منزلي، وأسرعت ناحية غرفتي لاختبأ بها قبل أن تراني والدتي فتنهال علي بالأسئلة المتتالية.
أوصدت الباب من خلفي، وانهرت باكية على فراشي.
أغمضت عيناي بقوة محاولة نسيان موقف اليوم، ولكن أبى عقلي الانصياع، وتذكرته وكأنه حدث تواً .. ..
وصلت قبل رفع دفتر التوقيع بلحظات، فأسرعت في خطاي لأوقع فيه، ثم تحركت في اتجاه المصعد الذي يتزاحم الموظفون حوله للصعود فيه.
بالطبع لما لا يستغله الجميع وهو متاح؟
المشكلة الحقيقة تكمن حينما أدخل أنا فيه، فحارسه يردد بصوت يحمل التهكم:
الآنسة فقط ومعها ثلاثة أشخاص كي لا يتعطل المصعد، لا نريد المخاطرة!-
لم أعقب على كلماته الفظة، فقد اعتدتها منه، وكنت أتجاهلها، وأحيانًا أوهم نفسي أنها ميزة، إلا أن أحد الأشخاص أصــر على الصعود قائلًا بجدية:
مازالت هناك مساحة خاوية في المصعد، لما لا تدعني أدخل؟ -
رد عليه الحارس قائلًا بوقاحة وهو يشير بيده:
يا أستاذ، ألا ترى حجم الآنسة؟-
رفعت رأسي لأرمق الحارس بنظرات نارية، وأوشكت على سبّه، لكن ما ألجم لساني هو قول الشاب بجدية:
لا تجعلها حجتك، هي ليست بتلك البدانة!-
فغرت فمي مصدومة، وأدرت رأسي في اتجاه صاحب الصوت الذكوري، فرأيته.
إنه هو .. ذلك الشاب الوسيم "أكرم"، ذو الطول الفاره، والجسد شبه الرياضي، و البشرة الخمرية، والعينين الساحرتين من اللون الأزرق، واللاتين كانتا تحدقان بي بدقـة، فتوردت وجنتي خجلًا من نظراته المسلطة عليّ، وأخفضت عيناي فوراً ..
لم تكن تلك هي المرة الأولى التي أراه فيه، فقد كان دائم التحديق بي وبغيري حينما يصل إلى العمل. فهو قد التحق بالمصلحة قبل أشهر، وأصبح معروفًا لدى الجميع بسبب جاذبيته التي لا جدال عليها.
أكثر ما لفت أنظاري إليه هي عينيه الزرقاوتين .. فهما تأسران من تحدقان بهما.
كنت اختلس النظرات إليه، لكنه كان يضبطني بالجرم المشهود، فأشيح سريعًا بوجهي بعيدًا عنه وأنا ألوم نفسي لغبائي.
أفقت من شرودي السريع على صوت الحارس وهو يكمل بضيق:
إن أصررت على الدخول ستتحمل أنت أي عطل يحدث فيه! فقد حذرتك من البداية!-
رد عليه أكرم بهدوء غير مكترث به:
ليكن!-
وبالفعل ولج إلى داخل المصعد، ووقف إلى جواري، ثم همس بهدوء:

!معذرة-
.. تحركت للجانب قليلًا لأفسح له المجال، وتمسكت بحقيبة يدي بقوة، حاولت الانكماش على نفسي أكثر كم تمنيت أن يكون حجم جسدي أقل كي لا أشكل عائقاً أمام أي أحد، وخاصة صاحب الأعين الزرقــاء " .. " أكرم
كانت تلك هي المرة الأولى التي يستقل المصعد معي، عادة كان يستقله قبلي، أو تحديدًا أنا كنت أنتظر .صعوده أولًا لأستقله بعده، حتى لا يستمع إلى التهكمات المسيئة عني
كنت ابتسم لأسلوبه اللطيف مع الغير وخاصة النساء، وجذبتني وسامته المغرية التي كانت الحلم .الطبيعي لأي فتاة تحلم بفارس الأحلام ذو الملامح الخارقة في الجمال
كذلك استمعت إلى حديث بعض الزميلات عنه خلال نوبات العمل، وعرفت القليل، ولكنه كان كافيًا .لأتخيل نفسي عروسًا ملائمة له مثلهن
توهمت الكثير من المواقف الخيالية معه، فعشت أوقاتًا طيبة سارحة فيها مع أحلامي المستحيلة لكنها .كانت مُرضية بالنسبة لي
أحسست في قرارة نفسي وأنا أقف إلى جواره أنه يستطيع قراءة أفكاري بسهولة، وربما قد اكتشف أحلامي الوردية عنه، فابتلعت ريقي بتوجس، وبت أكثر توترًا أمامه، ارتجف جسدي قليلًا، وزاد إحساسي ... بحرارة وجنتاي
شعرت بنظراته المتأملة لي وكأنه يدرس تفاصيلي، وتوهمت أني رأيت شبح ابتسامة صغيرة تظهر على .ثغره
.فحاولت قدر الإمكان ألا أظهر ارتباكي، وأبدو طبيعية
:استمعت إلى همهمات خافتة عني من إحدى الموظفات وهي تهمس لزميلتها
!يا لحظ ابنة الدرفيل! هي تقف إلى جواره-
علق في حلقي غصة مريرة، فقد نعتتني تلك الوقحة بلقب عائلتي، وكأنها تتعمد إهانتي أمامه لتقلل من ..شأني وتحط من قدري، وتصرف أنظاره عني
عجزت عن الرد عليها، فلم أرغب أن أكون مثلها بتلك الحقارة، وضغطت على شفتاي بقوة لأمنع نفسي .من الحديث
:ما زاد من سوء الموقف هو تعليق الحارس الساخر
!حمدًا لله، لم يتعطل المصعد، اخرجوا منه قبل أن يُغير رأيه بسبب الحمولة الزائدة-
في تلك اللحظة تحديدًا لمعت عيناي بشدة، خاصة بعد أن سمعت قهقهات خافتة من الجميع، وقاومت .. رغبتي في البكاء
:رددت داخل نفسي بحرقة مشحونة
!ألا تملكون ذرة إحساس لتهينوا غيركم بتلك الوقاحة؟ لعنة الله على أمثالكم-
فُتحت أبواب المصعد، وخرجت الثلاث موظفات أولًا، وأسرعت أنا خلفهن للخروج لكن سبقني أكرم إلى .الباب.. فترددت في الخروج قبله، وتراجعت خطوة للخلف لأفسح له ليمر
:همست بصوت مُتحشرج
! تفضل-
:رد عليّ بتهذيب فأصابني بالقشعريرة
!أنتِ أولًا، يا آنسة-
:همست بصوت مرتبك وأنا أسبل عيناي
!لا .. أنا يمكنني الانتظار، تفضل أنت-
:هز رأســه معترضًا وهو يقول بإصرار
لا لن يحدث، السيدات أولًا، تلك هي قواعد الذوق العامة-
بدى مهذبًا للغاية عقب عبارته الأخيرة، واعترضت أنا الأخرى بخجل منه، ولكن وأنا أنظر إلى عينيه لأتأمل :زرقتهما المحببة

..ولكن آآ-
:لم أكمل جملتي، فقد قاطعني صوت الحارس المتحشرج وهو يصيح بغلظة سمجة
يا آنسة عبلة، المصعد لن ينتظرك مثلما يتحمل وزنك، تحركي من فضلك، هناك عشرات الموظفين -
!غيرك
التفت برأسي نحوه، ونظرت له شزرًا، أحسست بحمم اللهب تتقاذف أمام عيناي.. وتحركت سريعًا للخـارج، ولم أنتبه إلى دهسي لمقدمة حذاء أكرم الذي تأوه بصوت مسموع. استمعت بعدها لصوت الحارس وهو
:يضيف بسخرية ليزيد من الطين بلة
!لك الله يا أستاذ، لقد حطمت أصابع قدمك سيارة نقل للحاويات! أو كما نقول لقد دهستك ابنة الدرفيل-
إنها إهانة صريحة بكل المقاييس، إهانة سارعت في انسياب عبراتي الحارقة فورًا، وبالطبع لم أتوجه إلى
... مكتبي، بل ركضت في اتجاه المرحاض لأبكي بداخله حزنًا وقهرًا على حالي
.....
عدت إلى الواقع مجددًا، ومسحت بكفي دموعي التي بللت وجنتاي. نهضت عن الفراش لأسير نحو مكتبي الجانبي، ومددت يدي لأفتح أحد أدراجه، ثم التقطت مفكرتي الصغيرة التي أُخبئها بالأسفل، فهي
.مرآتي الصغيرة التي أدون بها خواطري
:أمسكت بقلمي لأدون فيها بعد أن فـاض بيَّ الكيل
لماذا أعبأ بمن حولي، وأنا أملك قرار نفسي؟ -
!لم أعــر الانتباه يومًا لأحاديثهم عني، فأنا أرقى من تلك التفاهات-
:لم أستطع إضافة المزيد، فقد اغرورقت عيناي أكثر بالعبرات المريرة، وشطبت ما دونته، لأخطو بدلًا منه
بل أنا أكبر حجمًا، أكثر بدانة، فأنا .. فتاة الكومبو، ابنة الدرفيل! نعم الحب محظور على مثيلاتي، فهو -
!مقدرٌ للجميلات فقط
ثم أغلقت المفكرة بعنف، وتحركت عائدة إلى فراشي لأكمل بكائي الحزين حتى غفوت وأنا على حالتي
.البائسة تلك
.....
فكرت ألا أذهب إلى العمل، وانتهزت الفرصة لأحصل على عطلة عرضية لأنسى ما حدث، فلم يكن لدي المقدرة لمواجهة أكرم من جديد، خاصة بعد أن انهارت أحلامي عنه، وتلاشت أمنياتي معه، وظل يتردد
."في أذناي صدى كلمات "ابنة الدرفيل
.تعللت بمرضي حتى تقتنع والدتي بمكوثي في المنزل دون أن تحاصرني بأسئلتها الفضولية
:ولكني تفاجأت بها بعد مرور عدة أيام تخبرني بما لم أتوقعه
!هناك من تقدم لخطبتك وطلبك بالاسم-
:انفرجت شفتاي للأسفل بصدمة واضحة، وهتفت بعدم تصديق
أتمزحين يا أمي؟ أم إنها كذبة الأول من ابريل؟-
:ردت عليّ بابتسامتها الرقيقة
!بالطبع لا .. الموضوع جدي-
مر ببالي تلك اللقاءات الفاشلة مع عدد لا حصري من العرسـان، فامتعض وجهي، وعبست بشدة هاتفة
:برفض قاطع
!أمي، لا أريد مقابلة عريس الغفلة المنتظر، فالرفض هو مصير ذلك اللقاء العقيم-
:ردت والدتي معترضة
لما تقدرين البلاء قبل وقوعه؟-
:أصررت على رأيي قائلة بصوت شبه مختنق
يا أمي، ألا ترين ما يطمح إليه الشباب، هم يريدون زوجة منحوتة الجسد، رشيقة القوام، وليست واحدة -
.مثلي لديها فائض في كل شيء
:ثم صمتُ للحظة قبل أن أتابع بسخرية مريرة

وبفرض أن وافق أحدهم على الجلوس معي على مضض، سيتعلل بأي شيء حتى يفر من أمامي -
!الأميال! لقد اكتفيت من الأمر كله، أريد أن أعيش لنفسي فقط
:ردت عليّ والدتي بجدية معاتبة سوء ظني
الشباب السطحي هم من يفكرون بتلك الطريقة السيئة، ولكن ذلك الشاب على عكسهم تمامًا، فهو -
....آآ
:قاطعتها قائلة بحنق
!أنتِ تقولين تلك العبارة في كل مرة، والنتيجة كالمعتاد، الرفض، ثم الرفض، ثم الرفض-
:أضافت والدتي بنفس الإلحاح العجيب
!هو غيرهم، فقط اعطيه فرصة واجلسي معه، لأجلي يا عبلة-
:هززت رأسي رافضة وأنا أقول بحنق بادي في نبرتي
!لا يا أمي، لا أريد تلك المهانة-
تنهدت والدتي باستياء، فقد عانت هي الأخرى معي، ومع هذا حاولت أن تبدو متفائلة، فتابعت قائلة
:بنعومة
حبيبتي، أنا أعدك أنها المرة الأخيرة، فقط اذهبي لرؤيته -
:لم أتحمل إصرار والدتي على تكرار تلك التجربة الغير مجدية، فهتفت محتجة بانفعال
....أمي، لقد سئمت من نظراتهم الاحتقارية لي، من اشمئزازهم من شكل جسدي، من آآ-
:قاطعتني والدتي بهدوء
لا تقولي هذا، أنتِ جميلة -
:أدمعت عيناي، واختنق صدري من كثرة ما أحمله من هموم، فغصتُ ببكاء
!هذه مجاملة، فأنتِ أمي، ودوماً ستريني هكذا حتى لو كنت أقبح الفتيات-
:لم أستطع منع نفسي من البكاء أمامها، فذرفت العبرات بغزارة، وأكملت بمرارة
لكن الشباب رأيهم عكسك، أنا بدينة في نظرهم، ممتلئة، فتاة الكومبو، ابنة الدرفيل، هكذا أنا في -
!أعينهم، وهكذا يقولون عني
احتضنتني والدتي فجــأة، وربتت على ظهري لتهدئ من حالتي العصبية، فقد استشعرت تلك المعاناة
التي أقاسيها في حياتي دون الحاجة للبوح بالمزيد،
امتصت بضمتها الحنون غضبي، وأرجعت رأسها للخلف لتنظر إليّ بعاطفة أمومية صادقة، فهدأت
.شهقاتي إلى حد ما
:احتضنت وجهي براحتي يدها، وتابعت بهمس مواسية إياي
!لا حبيبتي، لا تقولي هذا، والله أنتِ جميلة في كل شيء-
:ظهر على صوتها الاختناق، ورأيت الدموع تتراقص في مقلتيها وهي تردد بأسف
!نصيبك لم يأتِ بعد، وأنا لن أجبرك على ذلك العريس أو على غيره، توقفي عن البكاء لأجلي-
:زادت من مسحتها على وجنتاي وهي تكمل بصعوبة
لا أتحمل أن أراكِ هكذا! فليذهب جميع العرسان إلى الجحيم! أنتِ من تهميني حبيبتي! اضحكي، وانسي -
!ما قولته
.رأيت في عيني والدتي نظرات الحزن، وآلمني أنها عاجزة عن فعل أي شيء لأجلي
:لم أرد أن أجعلها تعاني من ذنبي، فهمست على مضض من بين نبرتي الباكية
حسنًا يا أمي، لا تبكي أنتِ الأخرى، أنا سأذهب لأرى ذلك المشؤوم، وعليه أن يتحمل نتيجة اختياره ل!ي-
:همست قائلة بهدوء
لا تجبري نفسك، اعتبريه لم يكن من الأساس-
:ابتسمت لها هاتفة بصوت خفيض
!لا أمي، سأذهب، ولن أغير رأيي-
:رأيت في عينيها نظرات متفائلة، وهتفت بحماس وهي تحتضنني مجدداً

-بُنيتي الحبيبة!

الجزء الثاني
!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

.وبالفعل أعددتُ نفسي للذهاب إلى ذلك اللقاء الذي كان ثقيلاً على قلبي للغاية
لم أبذل مجهودًا في التجمل بمساحيق التجميل وإظهار نفسي كباقي الفتيات، واكتفيت فقط بارتداء ثياب جديدة.
.. توجهت مع والدتي لمقابلة العريس في إحدى المطاعم الحديثة
جبت ببصري المكان بنظرات خاطفة محاولة اكتشاف الطاولة التي يجلس عليها، ولكن صدمتي الكبيرة - والتي لم تخطر ببالي مطلقًا - هي حينما التقت عيناي بزوج الأعين الزرقاء، فتسمرت في مكاني لعدة لحظات لأستوعب الموقف.
-إنه أكرم. هو متواجد هنا، يا للكارثة! سيشهد مجددًا على فضيحة أخــرى تخصني!
أغلقت فمي المنفرج سريعًا، وأطرقت رأسي حرجًا مرددة مع نفسي:
-يا لحظي التعس، من بين كل المطاعم أجدك هنا!
أفقت من دهشتي على صوته المرحب:
-أهلًا بكما، في ميعادكما بالضبط !
تساءلت باندهاش كبير وأنا أرفع بصري في وجهه:
-ماذا؟
هتفت والدتي بحماس:
-مرحبًا بك ابني أكرم.
نظرت إلى والدتي بصدمة، وهمست لنفسي بعدم تصديق:
-أتعرفينه يا أمي؟ كيف هذا؟
وجه أكرم حديثه لي، فاستدرت برأسي في اتجاهه لأنظر له بنفس النظرات المصدومة وهو يقول بنبرته الهادئة:
-كيف حالك آنسة عبلة؟ أنا متشوق للجلوس معك!
فتحت فمي لأنطق بصدمة:
-تجلس معي؟
وزع أنظاره بيني وبين والدتي، وتابع قائلًا بغرابة:
-نعم، ألم تخبرك والدتك أني .. قد طلبت رؤيتك لـ .. لأتقدم لخطبتك؟
نظرت له بغموض، ورددت بلا وع:
-ماذا، أنت! تخطبني؟ -
لقد كانت كلماته صادمة إلى حد كبير، ولكني تأكدت من جديته حينما أجابني:
-نعم
هنا احتقنت عيناي، واشتعلت وجنتاي غضبًا، فقد تخطى الأمر حدود المعقول، فصحت فيه بعصبية ظاهرة بوضوح في نبرتي:
-لا أصدق، أهي مزحة سخيفة أخرى؟ أم أنك تتعمد الاستهزاء بي؟
رد عليّ بهدوء حذر وهو يرمقني بنظرات ناعمة:
-لا آنسة عبلة، لقد طلبت من أمي أن تستأذن والدتك لكي نجلس سويًا قبل أن أشرع رسميًا في خطبتك.
انفرج فمي للأسفل في عدم تصديق، وهمست لنفسي بذهول:

-هذا حلم، لا يمكن أن يحدث هذا!
ظللت شــاردة لبرهة حتى أعادني لأرض الواقع بصوته الذي يخدرني:
-آنستي، تعالي لنجلس سويًا لأوضح لكِ الأمر.
تحركت قدماي خلفه لا إرادياً رغم محاولتي لمنع نفسي من إتباعه.
جلست على استحياء في المقعد المقابل له، بينما جلست والدتي إلى جوار أمه على طاولة قريبة منا.
استطرد حديثه قائلًا بهدوء:
-في البداية أريد أن أوضح لكِ جدية طلبي، فأنا لست من النوع المسيء للفتيات، خاصة إن كانوا مثلك!
أغاظتني كلمته المتعمدة "مثلي" وكأنها إشارة مَكنِية إلى كوني مصابة بداء ما، فهتفت محتجة:
-ماذا تقصد بمثلي؟ قلها صراحة، أنت تقصد من هن بدينات؟
نظر إليّ بخوف واضح في نظراته، واستنكر ما قولته:
-لا والله، ليس هذا ما أقصده، اعطيني فقط الفرصة لأوضح لكِ الأمر!
عقدت ساعداي أمام صدري، وهتفت بنفاذ صبر وأنا أرمقه بنظراتي الحادة:
-تفضل
تشكل على ثغره ابتسامة مهذبة وهو يقول بهدوء مغري:
-حسنًا، الأمر وما فيه أني منذ أن رأيتك أول مرة في المصلحة، وأنا .. وأنا أحاول افتعال أي موقف لرؤيتك!
ارتخى ساعدي عقب جملته، ورمشت بعيني غير مصدقة حديثه،
شعرت بجفاف حلقي من كلماته المفاجئة، وصحت بذهول:
-ماذا؟ أنا؟
أومـأ برأسه إيجابًا:
-نعم، فأنتِ سلبتي قلبي من أول وهلة!
التوى ثغري بابتسامة متهكمة، وهتفتُ بسخط وأنا أحدجه بنظراتٍ منزعجة:
-هل أنت في وعيك؟ أهي دعابة جديدة؟ حسنًا، لقد أجدتها بالفعل، ولكن أنا آآآ...
قاطعني رافعًا كفه أمام وجهي ليقول بجدية بالغة:
-من فضلك آنسة عبلة، لا تقاطعيني، دعيني أكمل للنهاية!
اعترضت قائلة بإصرار:
-أستاذ أكرم، أنا جئت إلى هنا بناءً على رجاء والدتي لمقابلة عريس ما، ولم أتوقع أن تكون أنت هو ذاك الشخص، فلو كنت أعرف لرفضت رؤيتك من البداية، وجنبت اثنتانا تلك المقابلة الفاشلة!
صمت للحظات ليستوعب ما قولته، ثم تساءل باقتضاب، وقد بدا على وجهه الانزعاج:
-لماذا؟
رددت بابتسامة ساخرة محافظة بها على ما تبقى من كرامتي المهدورة:
-لأن الموضوع لن يتم ببساطة
سألني بجدية أشد وهو مسلط أنظاره عليّ:
-ولما لا؟
عجزت عن الرد عليه وخاصة أني كنت محاصرة بين عينيه. فابتلعت ريقي بتوجس، وأخفضت بصري لأهرب من نظراته التي تخترقني.
ظللت أفرك في أصابع يدي بتوتر من أسفل الطاولة.
أعاد تكرار سؤاله، فلم أجد بدًا من الرد عليه بمرارة:
-لأنك.. لأنك مثلهم! أهنتني!
تفاجئ من ردي، وصمت للحظة ليستوعب اتهامي الصريح له، ثم دافع عن نفسه قائلًا بانفعال قليل:
-ولكني لم أفعل
صِحتُ فيه بغضب وقد اشتعلت عيناي البنيتان حنقًا:

!بل فعلت، في المصعد وعلى الدرج-
نظر إلي مشدوهًا من ردة فعلي المتعصبة، ورسم ابتسامة مهذبة على ثغره. ثم أخذ نفسًا عميقًا ليزفره
:على مهل وهو يقول
!لقد فسرتِ الموقف بطريقة خاطئة-
:هتفت بتهكم وأنا أشيح بوجهي بعيدًا
!نعم! فأنا رأيت وسمعت بأذني-
:همس بصوت آســر وكأنه يستجديني
!آنسة عبلة-
فاضطررت مجبرة أن التفت إليه، كم أعشق النظر إلى عينيه، وعضتْ على شفتي السفلى لأسيطر على
.توتري أمامه
.لقد كنت قاب قوسين أو أدنى من البكاء، لا أعرف لماذا، ولكني لم أتحمل تلك النظرات من عينيه
:تابع هو باقي حديثه بنفس الصوت الهادئ الذي يتخلل البدن ليخدره أكثر
هناك سوء فهم في الموضوع، فموقف المصعد كنت أنا من أريد الدخول معكِ فيه لأتحدث إليك على -
انفراد، وليس العكس، ولكن للأسف لم أستطع مفاتحتك في أي موضوع بسبب تلك الموظفات
!المتطفلات
.أوشكت على الاستسلام لحديثه، لكن رفض عقلي الانصات إليه، فهو كغيره، ربما يسخر مني
:عبست بوجهي، وصحت بغضب
... والدرج؟ كان أيضًا مصادفة؟ لقد سمعت جارتي وهي تسبني بفتاة الكومبو، و-
:قاطعني قائلًا بابتسامة مغرية
تلك الحمقاء الساذجة! إنها ابنة خالتي، اعذريها، فهي دومًا لا تلقي بالًا لما تتفوه به، وأنا عنفتها -
!لوقاحتها معك
:همست بلا وعي
!!ابنة خالتك-
.حدق في بنظرات والهة، استطعت تفسيرها، لكني خشيت أن أقنع نفسي بها
.تحرك بمقعده ليقترب مني، فارتجف جسدي قليلًا، وضغطت على شفتاي بقوة
أسند يده على الطاولة، ومدها ناحيتي فتعلقت أنظاري عفويًا بها،
:استمعتُ إلى صوته وهو يقول
صدقيني يا عبلة، أنا أردت أن أصل إليكِ، وحينما تعذر عليّ هذا، سعيت في معرفة بعض الأمور عنك، -
!وتفاجأت بكونك جارة خالتي
زادت حدة توتري من رؤية أصابعه على بعد سنتيمترات من يدي، فأبعدتهما خجلًا، ورفعت عيناي لأنظر
:إليه وأنا أقول بارتباك
فرضًا أني صدقت ما قولت، فلماذا تريد خطبتي دونًا عن غيري؟-
.صمت للحظة، ولكن عيناه تحدثتا بدلًا منه
:وفجـأة وجدته يضع كفه على يدي لتزداد ارتجافة جسدي، همس لي بنعومة ساحرة
! لأني أحبك-
.صدمت مما قاله، وسحبت يدي من أسفل كفه محاولة السيطرة على ما أصابني من تخبط شديد
:صحت مستنكرة
!ماذا؟ هكذا، دون أي مقدمات-
:أومـأ برأسه إيجابًا وهو يجيبني بثقة
.نعم-
فكرت فيما قاله، وحسمت أمري فجأة بالرفض، فلا يعقل أن أقبل بعرضه السخي، خاصة أنه ربما يحمل
:نوعًا من الإشفاق لحالي. لذلك رددت بجمود

-أستاذ أكرم، يؤسفني أن أبلغك برفضي لطلبك، فهناك من هن أجمل مني شكلًا وحجمًا!
لم يبدُ عليه التأثر مما تفوهت به، بل على العكس بدا أكثر إصرارًا وهو يتابع بجدية:
-دعيني أوضح لكِ أكثر، أنا أعجبتُ بكِ هكذا!
رفعت حاجبي للأعلى باستنكار هاتفة بحدة:
أتسخر مني؟-
رد قائلًا وهو يرمقني بنظراته المطمئنة:
-أبداً، حاشا لله، فأنتِ تذكريني بأختي الراحلة!
من؟-
أخــذ أكرم نفسًا عميقًا حبسه داخل صدره للحظات قبل أن يلفظه على مهل ليستطرد حديثه بعدها:
كنت لا أزال طفلًا صغيرًا حينما توفيت أختي الكبرى، كانت كل شيء بالنسبة لي، ترعاني في أموري - الكبيرة والصغيرة، حتى أني كنت أعتبرها كأمي الثانية، وفجـأة تركتنا ورحلت عن عالمنا، ليحل محلها فراغًا قاتلًا، فعانيت لفترة من فراقها، وقاطعت كل شيء لبرهة من الزمن!
بدا صوته أكثر اختناقاً وهو يتابع:
كانت تمثل لي الحياة، أحببت بساطتها، طيبتها، تواضعها، رقتها، دماثة خلقها، واحترامها للغير، حتى امتلاء جسدها بالشحم كان محبباً إلي كثيرًا!
-امتلاء جسدها بالشحم!
اخترقت تلك العبارة أذناي لتطعن قلبي بقسوة، هو يراني بدينة، شبيهة أخته في الحجم، نعم حبه ليس إلا إشفاقًا على حالي فقط، أهذا رأيه في؟ مجرد مسخ منتفخ يصلح كبديل لأخته المتوفاة!
-إذن ليس حباً من أول نظرة كما ظننت.
هكذا أكدت لنفسي، ورغمًا عني تراقصت العبرات في مقلتاي وأنا أكافح انهمارها بأقصى طاقتي.
تأججت النيران في صدري مستنكرة ما أمر به.
كفى إذلالًا، كفى مهانة وتحقير من شأني ..
ابتسم لي غير مدركٍ ما أعانيه، وظن أن حديثه النابع من القلب قد أحدث أثرًا طيبًا في نفسي، فتابع بصوت خفيض:
-لم أرَ في حياتي مثلها، وتمنيت في نفسي أن أحب وأتزوج من تشبهها في كل شيء حينما أصير شابًا!
ثم صمت لبرهة ليتأملني بعد ما قاله باهتمام، فرأى التأثر واضحًا أكثر في عيناي.
لم أرغب في أن استمر في معايشة تلك الأوهام، فهتفت بمرارة صريحة:
إذًا أنت أحببت امتلاء جسدي بالشحم لأنه يذكرك بأختك، لهذا السبب فقط تقدمت لخطبتي؟-
كافحت بصعوبة منع عبراتي الحارقة من الانسياب، وبدا ظاهرًا أمامه أني أتهمه صراحة بانحصار إعجابه بي في هيئة جسدي الممتلئ.
-حاشا لله! أنتِ تسيئين فهمي!
قالها متوسلًا وهو ينظر نحوي مستجديًا إياي بعينيه لأعطيه الفرصة لتبرير مقصده.
لكني نهضت من مقعدي وأنا أنوي إنهاء تلك المقابلة السخيفة فورًا.
هب واقفًا من جلسته ناظرًا إليّ بذعر، واستعطفني قائلًا:
-انتظري آنستي! أنا لم أقصد هذا، لقد أحببتُ فيكي طيبتك!
صحت فيه بحدة وعلامات الاستياء مسيطرة على وجهي:
-لا داعي لاختلاق الأكاذيب!
ازدرد ريقه بتوتر، وتلفت حوله بارتباك خفيف متوجسًا من نظرات المحدقين بنا.
همس آمرًا وهو محدق بي:
-اجلسي من فضلك، ودعيني أكمل رجاءً!
نظرت له شزرًا مرددة بغلظة:
-لم يعد هناك ما يُقال!

:تنفس بعمق ليحافظ على ثباته الانفعالي، فتعجبت من بروده المستفز، بينما ابتسم قائلًا بود
تريثي، ودعيني أزيل سوء الفهم، فهلا أصغيتِ إليّ؟-
لقد كان لحوحًا للغاية، مصرًا على الحديث، وأنا لم أستطع الفرار من محاصرته لي، لذلك شبكت كفي
:معًا، وحركت جسدي باهتزازة منفعلة وأنا أنطق بعصبية
أكمل -
:أومأ بعينيه قائلًا بتعجب
!هكذا وأنتِ تقفين-
:رفعت حاجبي للأعلى قائلة بنبرة متشنجة لكنها موجزة
!نعم، هكذا-
:توسلني هامسًا بنبرة دبلوماسية
!أرجوكِ، الناس تتطلع إلينا، ولا يصح هذا-
تلفت حولي بنظرات خاطفة فأدركت أنه محقًا، فهناك بعض الأناس الفضوليين الذين يراقبون الغير بلا
.أدنى مراعاة لخصوصيتهم
:لذا جلست مرددة باستسلام
!حسنًا-
:انتظر هو لعدة ثوان حتى هدأت عصبيتي، ثم استطرد قائلًا بصوت هادئ
!آنسة عبلة-
:نظرت إليه بثبات، فتابع بنعومة جاذبًا انتباهي
أتعلمين أنكِ مرآة لروحك النقية؟-
.ضاقت نظراتي نحوه، وتساءلت بفضول عن مقصده
:هو بالطبع لم يمهلني الفرصة للتفكير، فقد أوضح غرضه قائلًا بتأكيد
!أنتِ ترين نفسك بدينة، ولكني أراكِ غزالة رشيقة-
:التوى ثغري بامتعاض بائن على محياي، ورددت متهكمة
أتسخر مني؟-
:انتصب في جلسته، واشتد كتفيه وهو يهتف مدافعًا
!معاذا الله! أنا فقط أحاول أن أمحو ذلك القالب الذي تحبسين نفسك بداخله-
.صمتُ ولم أعقب، ثم أبعدت عيناي عنه
هل أخبركِ سرًا؟-
هتف متساءلًا بغموض ليجذب انتباهي إليه - وهو دومًا ينجح بسهولة في هذا – فرددت متساءلة
:باقتضاب
ما هو؟-
:أجابني بثقة مغترة
!لقد كنتُ أتابعك، بمعنى أدق كنت أراقبك-
:استفزتني عبارته المريبة تلك، فنطقت مستنكرة
تراقبني؟-
:هز رأسه بالإيجاب قائلًا
!نعم، واكتشفت الكثير عنكِ-
:ابتسمت مرددة بسخرية مريرة
!غير بدانتي-
:رد عليّ بتعبير جامد
.سأتجاهل تلك السخافة! وأجيبك بما أحببته حقاً فيكِ-

ربما هو بارع في انتقاء كلماته التي تثير في نفسي الرغبة في الاسترسال في الحديث معه بلا تصنع.
.ولما لا؟ فهو مميز في كل شيء، ساحر النساء
:أخرجت تنهيدة مستسلمة من صدري، وأنا أرد بصوت خفيض
حسنًا-
.مال بجسده نحوي، وحدق في عيناي مباشرة، فارتبكت لحركته تلك
:سألني بجدية
أتذكرين حينما تعثرت إحدى المواطنات في الرواق وهوت على وجهها منذ فترة؟-
:توترت من حضوره المربك لحواسي، وأجبته سريعًا
!لا-
:تابع هو قائلًا بنبرته الرزينة
أنا أذكره وكأنه حدث بالأمس، كنتِ أنتِ الأسرع في الوصول إليها، ومددت يدك لمعاونتها على النهوض - !رغم تجاهل الكل لها بسبب ملابسها الرثة
تذكرت الأمر بالفعل، لقد كانت السيدة فقيرة للغاية، ترتدي عباءة شبه بالية، وتحاول إنهاء الإجراءات .الخاصة بالحصول على معاش الضمان الاجتماعي
خشي الكل من الاقتراب منها لسوء مظهرها، وحينما تعثرت في مشيتها من أثر التعب، وانكبت على وجهها لم يجرؤ أحد على مساعدتها، بدت كالمنبوذة في أعينهم، فشعرت وقتها بوخز في قلبي تجاهها، هي ذكرتني بحالي، وبلا تفكير خطوت مسرعة نحوها لأعاونها على النهوض. فشكرتني ودعت لي بصلاح .الحال
.لم أنسَ دعائها المتضرع لي والنابع من فؤادها وهي تربت على كتفي ممتنة لفعلتي البسيطة
.تشكلت ابتسامة خفيفة على ثغري دون أن أدري
:شعر أكرم بالإطراء في نفسه وهو يرى أثر كلماته الطيبة عليّ، ثم تابع بعدها بهمس
ورأيتك وقتها على طبيعتك، إنسانة عطوفة خلوقة، ملاكًا بشريًا يسير بيننا بلا تكليف، فتجسدت أحلامي - !على أرض الواقع
.أخفضت بصري بعد أن تهدجت أنفاسي من غزله المتواري
:أضاف هو قائلًا بفخر
كذلك استمعت إلى أحد السعاة وهو يمدح كرمك الزائد وحنوك، وكذلك جُودِك عليه بكل ما هو فائض - .عندك لأجل عائلته المسكينة دون أن يعلم أحد عن إحسانك الخفي شيئًا
توردت وجنتاي بحمرة جلية فقد كان محقًا حينما سرد عدة مواقف شخصية حقيقية كنت أفعلها في السر :والعلن، همست بصعوبة وأنا أسند كفي على الطاولة
أنت تراقبني بالفعل؟-
!بل أنا متيم بكِ-
.قالها وهو يضع يده على كفي عامدًا، وتمسك به بإصرار أربكني
نظرت له مصدومة، ورفض أن يسمح لي بسحبه من جديد، ثم أكمل بصوت رخيم وهو يطالعني بنظرات :عاشق واله
!أتعلمين أن أختي كانت تشبهك كثيرًا في أخلاقها، ورأيت روحها متجسدة فيكي، فلم أصدق عيناي -
:ارتبكت أكثر، وتوترت نظراتي إليه، ثم همست بتلعثم
.. أنا-
:توسل أكرم بهدوء
!دعيني أكمل من فضلك-
:لم يكنْ بإمكاني الرفض، فهمست بإيجاز
حسنًا -
:تابع هو بتنهيدة عميقة

.لم أترك فرصة لرؤيتك إلا واقتنصتُها، وراقبتك خلسة دون أن تنتبهي لي-
.بالطبع كانت علامات الذهول هي المسيطرة على محياي وأنا أتابع بتلهف حديثه عني
:أضـاف قائلًا بجدية
ربما لاحظت اهتمام زميلاتك بالحديث عني، وأردت بشدة أن أعرف رأيك في، لكن لم يصلني منك أي -
!شيء .. دومًا أنتِ صامتة، تحدقين في بخجل
.زاد خجلي على إثر كلماته المنتقاة بعناية وكأن يتعمد كشف حقيقتي رويدًا رويدًا
:أكمل بعتاب خفيف
!حتى وإن تحدثتِ تنطقين بكلمات مقتضبة، فلم يشبع هذا توقي إليك، بل زاد من رغبتي فيكِ-
.تهدجت أنفاسي من فرط التوتر، هو يعترف لي بحبه
:ابتسم قائلًا بثبات
!وحينما زاد الأمر عن حده، ولم أعد أطيق وجود هذا الحاجز بيننا، فقررت التصرف-
كنت كالمغيبة تحت تأثير كلماته، يا الله هو يتابعني، هو يراقبني، هو يريدني أنا لأني هكذا. نعم أنا عبلة
.الدرفيل، وليست أي حمقاء أخرى
نهج صدري من كثرة الأدرينالين المتدفق في دمائي، جاهدت لأحافظ على انتظام أنفاسي أمامه، لكنه لم
:يترك لي الفرصة، فقد تابع بجدية متعصبة
!ويوم المصعد كدت أخنق من فيه لتطاولهم عليكِ، فأنتِ تتعاملين باحترام مع من لا يستحق-
:رددت لنفسي بخزي خجل
آه! فضيحة المصعد، وكيف أنساها وهي محفورة في ذاكرتي؟-
:أخرجني من شرودي السريع صوته القائل
!ويومها عقدتُ العزم على وضع الأمور في نصابها الصحيح-
:تلعثمت وأنا أحاول الرد عليه
!أنا .. ليس لدي ما أقوله-
:ابتسم لي ابتسامة صافية، ثم همس بصوتٍ شجي
!وأنا لدي الكثير لأقوله عبلتي-
:انتفضت في مقعدي على إثر كلمته المفاجأة، ورددت بعدم تصديق
!ماذا؟ عبلتك؟-
:حرك رأسه بالإيجاب مكملًا بهدوء
!نعم، فأنتِ تربعتِ على عرش قلبي منذ أول نظرة، واحتللت عقلي بالكامل بأفعالك منذ أشهر-
:خشيت أن ينتهي سحر الحب بعد فترة، ويدرك خطأه، فهمست بصعوبة وأنا أحاول إثناءه عن رأيه
ربما أنت مأسور بهيئتي لأني شبيهة أختك، بعد فترة ستسأم مني، و.. وستنبذني خاصة حينما تكثر -
... السخرية من
:قاطعني بجدية ألجمتني
!رجاءً لا تكملي، فأخر شيء أضعه في حسباني هو شكل جسدك-
:ثم تغيرت نبرته للرقة
!ما أوقعني في حبك هو طبيعتك الطيبة، حلاوة روحك النقية، سحر أفعالك الملائكية-
يا الله! أحقًا يحبني لأني أنا عبلة وليست فتاة الشحم واللحم أنثى الدرفيل؟-
.اضطربت نبضات قلبي وزاد توتري وأنا استمع لعذوبة عباراته المتيمة بي
:تحولت بعدها لهجته للصرامة وهو يكمل مهددًا
لن أسمح لأحدٍ بالإساءة إليكِ مطلقًا، وسأقطع لسان كل من يتجرأ عليكِ، فمن يمس زوجتي لن يطلع -
! عليه فجر
:رددت مصدومة وأنا أرمش بجفني
ها.. من .. زوجتك؟-

وجدته فجـأة ينهض من جواري، ليجثو على ركبته أمامي وهو ممسك بكفي.
سألني مبتسمًا كما كنت أقرأ في الروايات الخيالية:
نعم آنسة عبلة، هل تقبلين بي زوجاً مخلصًا ومحبًا لكِ؟-
نظرت حولي بحرج بائن، فلمحت أنظار المحيطين بي بذهول، ثم همست بتلعثم خجل:
أنا..-
طالعني بنظراته العاشقة وهو يسألني بإلحاح:
قولي نعم! وافقي رجاءً!-
توترت وأنا أقول:
أخـاف أن.... -
قاطعني بهدوء وهو يرمقني بعينيه الزرقاوتين:
دعي مخاوفك جانبًا، وثقي في، وفي قلبك، اعطيني الفرصة لأثبت لك حبي!-
همست بصعوبة:
سيسخرون منك ويرددون أنت متزوج بفتاة الكومبو!-
نهض على قدميه ليجذبني من كفي لأنهض وأقف قبالته، ثم هتف قائلًا بصرامة طمأنتني:
لن أسمح لهم، وسأخبر الجميع علنية بأني أحببت أجمل وأرق فتاة كومبو في العالم بأكمله!-
لم أبعد نظراتي المتعلقة به عنه، وظللت باقية على تلك الوضعية لبرهة.
لا أعرف بماذا أجيبه، فقد طار كل شيء من عقلي في لحظة ولكنه احتوى كياني كليًا.
نعم هو أسرني ببريق عينيه، وسيطر عليّ باعترافه بحبه الصادق لي ...
.....
واليوم أنا أتأبط في ذراع زوجي أكرم – ذو الأعين الزرقاء - وأنا ألج معه إلى مقر عملي بالمصلحة الحكومية ويعلو وجهي ابتسامة سعادة حقيقية.
سرت بخيلاءٍ ودلالٍ وأنا أمرق بين جميع المتواجدين وكأني لا أزن جرامًا واحدًا.
شعرت بالفخر لكوني زوجته التي أثرها على كل الفتيات الجميلات، واختارني لشخصي لأكون شريكة حياته الأبدية. فلم يعد هناك أي مكان في مفكرتي لمقولة "الحب للجميلات فقط".
صححتها لتصبح "بل وكُتب الحب على البدينات أيضًا".
وقف بي أمام المصعد، وأدار رأســه نحوي ليطالعني بنظرات شغوفة أشعلت حقد وحسد الواقفين إلى جوارنا، ثم همس لي بصوت مسموع نسبيًا لينفذ وعده لي:
أحبك زوجتي، أحبك يا فتاة الكومبو دونًا عن سائر النساء!-
رقص بعدها قلبي طربًا على كلماته المرهفة، وذابت روحي عشقًا من نظراته المتوهجة حبًا بي..... _تمت_